

١

حقوق الوالدين

إن فضل الوالدين وحقهما على الأبناء عظيم. فقد بذل الوالدان ما استطاعا في رعاية أبنائهما مادياً ومعنوياً وتحملا في سبيلهم أشد المتاعب والمشاق.

فالأم تحملت أعباء الحمل وعناء الوضع ومشقة الإرضاع والحضانة وجهد التربية. والأب قام بتوفير وسائل العيش لأبنائه وتثقيفهم وتأديبهم وإعدادهم للحياة السعيدة الهانئة.ويتحمّل الأبوان تلك الجهود ولا يريدان من أولادهما ثناءً ولا أجراً.

فيتحتم على الأبناء أن يقدروا فضل وحق آبائهم وأمهاتهم وأنه فوق كل فضل وحق, فيقوموا بواجبهم تجاههم.

القرآن الكريم وبر الواليدين :

أ/ قال تعالى: [وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ].سورة لقمان آية ١٤ - ١٥.

فهذه الآية أمرت بشكر الوالدين بعد شكر اللّٰه تعالى.

ب/ وقال تعالى: [وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إِيَّاهُ وَبالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣)وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا].سورة الإسراء ٢٣ - ٢٤.



فهذه الآية قرنت الإحسان إليهما بعبادة الله تعالى وهذا غاية التقدير والتكريم والمنزلة.

الروايات وبر الواليدن :

قال رسول الله (ص) ((بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله)).

و قال رسول الله (ص): ((كن باراً واقتصر على الجنة وإن كنت عاقاً فاقتصر على النار)).

وغيرها كثير من الآيات والروايات التي تتحدث عن بر الوالدين.

أيهما أحق بالبر؟

أوصت الشريعة الإسلامية ببر الوالدين والإحسان إليهما وفي الوقت نفسه آثرت الأم بالقسط الأوفر من الرعاية والبر.

فعن الإمام الصادق (ع)قال: ((جاء رجل الى النبي (ص) فقال: يارسول الله من أبِرّ؟ قال: أمَّك، قال: ثم من؟ قال: أباك)).

وقال الإمام السجاد (ع) في رسالة الحقوق: ((وأما حق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدٌ أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحدٌ أحداً، ووَقتْكَ بجميع جوارحها، ولم تبالِ ان تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتُظِلّك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه)).

بر الوالدين في الكبر :

يحتاج الوالدان الى البر والرعاية بشكل أكبر عندما يكبران ويشتد عجزهما وعلى الأبناء ان لا ينسوا فضلهما وإحسانهما لهم وقد أشار القرآن الى ذلك، قال تعالى: [إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا



وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا]. سورة الإسراء الآية ٢٣ - ٢٤.

وعن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: ((إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل, ولقّمه بيدك فإنه جُنّةً لك غداً)).

بر الوالدين بعد الموت:

بر الوالدين ليس مقتصراً في حياتهما بل بعد وفاتهما أيضاً، وقد أكدت وصايا أهل البيت (عليهم السلام) قال رسول الله(ص): ((سيد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما)).

وقال الإمام الباقر (ع): ((ان العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وانه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بارٍّ بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله تعالى باراً)).

ومن مظاهر البر بعد وفاتهما أو أحدهما هو قضاء الديون أو قضاء الصوم أو الصلاة، وزيارة المعصومين نيابة عنهما، والدعاء بالمغفرة لهما.

الخلاصة: يجب بر الوالدين ويحرم عقوقهما وبرهما يكون في حال الحياة وبعد الموت, والأم أولى بالبر.

الأسئلة

س١/ اذكر رواية واحدة حفظتها تأمر ببر الوالدين.

س٢/ اذكر ثلاثة من مظاهر بر الوالدين تعملها أنت.



حقــوق الجــــار

يحرص الإسلام على أن تكون الأمة في حالة تآزر وتعاطف، وأن تكون مترابطة تتبادل اللطف والإحسان وتتعاون على كسب المنافع ودرء المضار ليعيشوا في دعة ورخاء ويكونوا أقوياء على مواجهة المشاكل والأحداث، ولهذا نظم لهم حياتهم بوضع قوانين وأحكام وآداب ليتعاملوا بها. ومن ذلك ما وضع من حقوق للجوار.

القرآن الكريم والإحسان بالجار:

أوصى القرآن الكريم برعاية الجار والإحسان اليه، فقال تعالى: [وَاعْبُدُوا اللّه وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وأبنِ السبيل وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ]. سورة النساء ٣٦.

وقال النبي (ص): ((مازال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه)).

أنواع الجيران:

الجيران ثلاثة أنواع:

١/ الجار الذي له حق واحد وهو الجار غير المسلم الذي له حق الجوار.

٢/ الجار الذي له حقان وهو الجار المسلم فله حق الجوار وحق الإسلام.

٣/ الجار الذي له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم ذو الرحم فله حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم.



حقوق الجار:

للجار حقوق كثيرة، نذكر منها:

١/ أن يبدأه بالسلام.   ٢/ عيادته في المرض.

٣/ تهنئته في الأفراح.   ٤/ تعزيته في المصائب.

٥/ كفّ الأذى عنه فعن النبي (ص) ((من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم)).

٦/ إعانته مادياً إذا كان محتاجاً.

٧/ تحمل أذى الجار وستر ما ينكشف من عوراته. فقد قال الإمام الصادق (ع) ((ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى)).

٩/ نصحه وإرشاده إذا انحرف عن الخط المستقيم، وإرشاده الى ما يجهله من أمر دينه ودنياه.

١٠/ المشاركة في تشييعه بعد موته.

من فوائد تطبيق حقوق الجار:

١/ كسب رضا الله تعالى.

٢/ زيادة في الرزق. عن الإمام الباقر (ع): ((حسن الجوار يزيد في الرزق)).

٣/ إشاعة روح الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع.

٤/ الشعور بالقوة بسبب الترابط بين أفراد المجتمع الواحد.



حدود الجيران :

قد يطرح سؤال وهو: من الذي نعتبره جاراً لنا كي نلتزم بحقوق الجيرة معه؟ ((قال رسول الله (ص) كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله)).

الخلاصة :

قول الإمام الصادق (ع): ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره)).

الأسئلة :

س١/ عدد ثلاثة من حقوق الجار. س٢/ عدد انواع الجار. س٣/ أذكر حديثاً يدلّ على الاهتمام بالجار.



الصداقة

علاقة محبة ومودة بين الناس، وقد يتأثر الصديق بصديقه أكثر من تأثره من البيت والعائلة والمدرسة.

من نصادق؟!

مصادقة أهل الفضيلة يؤدي الى التمسك بالفضيلة ومصادقة أهل الرذيلة يشجع على الوقوع في الرذيلة كما قال النبي الأكرم (ص) ((المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل)). ومن هنا ينبغي اختيار الصديق الذي يتحلى بالصفات الآتية:

١. مصاحبة الصديق المؤمن، ينبغي اختيار الصديق المتحلي بالإيمان والصلاح وحسن الخلق, فعن الإمام علي (ع) ((قارِن أهل الخير تكن منهم)).

٢. مصاحبة الصديق العاقل والجد, فقد ورد عن الإمام علي (ع): ((صاحب العقلاء، وجالس العلماء)) وعنه (ع) ((صحبة الولي اللبيب حياة الروح)).

من نجتنب؟!

نجتنب صداقة أصحاب المعاصي والأشرار لأنهم يجرّون نحو المعصية .. عن أمير المؤمنين (ع) ((صحبة الأشرار تكسبُ الشر, كالريح إذا مرت بالنتن حملت نتناً)).

ولأن المجتمع يمقت من يصادق الأشرار, فعن نبي الله سليمان (ع) ((لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا الى مَنْ يصاحب فإنما يعرف



الرجل بأشكالِهِ وأقرانه)). وعن الإمام علي (ع) ((اللئيم لا يتبع إلا شكله، ولا يميل إلا لمثلِهِ)).

الخلاصة :

للصديق أهمية كبرى في حياتنا، فعلينا اختيار الصديق المؤمن العاقل، واجتناب الصديق الأحمق والكذاب والفاسق وسيء الخلق.

الأسئلة :

س١/ لماذا يحتاج الإنسان الى الصديق؟

س٢/ اخترت صديقي لأنه يتمتّع بصفات أهمها ....و ....و..........

ولم أختر شخصاً كصديق لي لوجود صفات لا أرغب فيها أهمها .

.........و............و............



٤

آداب الحديث
(الكلم الطيب)

منح اللّٰه سبحانه وتعالى الإنسان لساناً ليتكلم به وأمره بالكلم الطيب والموعظة الحسنة، ولذا وضعت الشريعة ودَعت الى التحلّي بأدب الحديث وطيب القول.

ومن آداب الحديث :

١/ ابتداء الكلام باسم اللّٰه والصلاة على الرسول الأعظم وآله الأطهار (ص).

٢/ عدم رفع الصوت وإزعاج الآخرين. قال تعالى: [وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ].سورة لقمان الآية ١٩.
وخصوصاً في المساجد والمجالس العامة والطرقات.

٣/ لا تقاطع حديث الآخرين، فإذا كان أخوك أو صديقك أو زميلك يتكلم فلا تقاطعه .فقد قال رسول اللّٰه (ص): ((مَن عرض لأخيه المسلم في حديثه فكأنما خدش وجهه)).

٤/ التعود على الألفاظ الجميلة،مثل: أحسنت، شكرَاً، عفواً، لو سمحت، من فضلك، غفر اللّٰه لك، ...، فمثلاً:

أ. إذا أسدى اليك شخص خدمة أو معروفاً فإنك تقابله بالشكر، فتقول له: (شكراً) أو (أحسنت)، وإذا وجهت لك هذه العبارة بأن قال لك أحد: شكراً،فإنك ترد فتقول: (عفواً) أو (العفو) وذلك من باب الأحترام والتقدير.

ب. بعد الأنتهاء من صلاة الجماعة تستغفر للمؤمنين فتقول لمن هو في جانبك أو لمن تسلم عليه (غفر اللّٰه لكم).



ج. اذا أردت الأستئذان من أحد تقول له: (إذا سمحت) أو (من فضلك).

د. إذا جاءت مناسبة مثل الأعياد أو مواليد المعصومين (ع) تذكَّر أن تهنئ المؤمنين بهذه المناسبة وخصوصاً والديك وأفراد عائلتك والقريبين منك واصدقائك بأن تقول: (كل عام وأنتم بخير) أو (عيدكم مبارك) أو(أسعد الله أيامكم).

٥/ القول والكلام الحسن. قال تعالى:[وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا]سورة البقرة الآية ٨٣.

٦/ قلة الكلام, وحفظ اللسان عن قبيح الكلام: فقد خاطب الإمام الصادق (ع) بعض شيعته وهو ينصحهم فقال: ((معاشر الشيعة كونوا لنا زيْناً ولا تكونوا علينا شيناً قولوا للناس حسناً, احفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول)).

وقال الإمام الصادق (ع): ((الصَمت كنز وافر, وزين الحليم وستر الجاهل)).

وكثرة الكلام دليل على غباء الإنسان وحماقته.

٧/ لا تتحدث سراً مع أحدٍ مع وجود ثالث معكما.

٨/ اختم حديثك بالصلاة على محمدٍ وآله الطاهرين.

الخلاصة:

طيب الحديث وحسن المقال من سمات وصفات النبل والكمال ودواعي التقدير والإعزاز والاحترام.

الأسئلة:

س١/ ماذا تقول عند:

أ/ بداية الكلام.   ب/ الأستئذان.

ج/ عندما يعطيك شخص هدية.

س٢/ اذكر الآيات أو الروايات التي :

أ/تدعو الى القول الحسن.   ب/ تدعو الى خفض الصوت.

ج/ قلة الكلام أو الصمت.



٥

آداب الطعام والشراب

آداب الطعام والشراب:

أحسَن الله سبحانه وتعالى تدبير الكائنات فخلق الأرض والسماوات, وهيأ في هذا الكون كل ما تحتاجه المخلوقات, كي تصل الى لقائه تعالى, ولا طريق للوصول الى لقاء الله تعالى ورضوانه إلا بالعلم والعَمل, ولا يمكن المواظبة عليهما إلا بسلامة البدن, ولا تصفو سلامة البدن إلا بالأطعمة والأقوات والتناول منها بقدر الحاجة, فهو سبحانه وتعالى يقول: [يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا].سورة المؤمنون ٥١.

ووضع سبحانه وتعالى للطعام أحكام وآداب منها للفرد ومنها للجماعة وآداب تخص تقديم الطعام الى الأخوان الزائرين, وآداب تخص الدعوة والضيافة وغَيرها من الآداب.

نتطرق اليها - أن شاء الله تعالى -.

أولاً: الآداب العامة لتناول الطعام:

الآداب التي تتقدم على الأكل منها:

١/ غسل اليدين. قال الإمام الصادق (ع): ((من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في أوله وآخره وعاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده)).

٢/ أن يحسن الجلسة على السفرة في أول جلوسه .., مثلاً: لا تمدد رجليك.



الآداب حال الأكل منها :

١/ ان يبدأ باسم الله بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم».وإذا نسي يقول حين يتذكر: « بسم الله على أوله وآخره».

٢/ الأكل باليد اليمنى.

٣/ ان يبدأ بأكل الملح ويختم به. قال رسول الله (ص): ((افتتحوا بالملح فإنه دواء من سبعين داء)).

٤/ ان يصغر اللقمة ويجود مضغ الطعام، ولا ينفخ فيه.

الآداب بعد الطعام :

١/ ان يمسك عن الطعام قبل الشبع. قال رسول الله ص: ((قم من الطعام وأنت تشتهيه)).

٢/ التقاط فتات الطعام.



٣/ يحمد الله على هذه النعمة.

٤/ غسل اليدين.

٥/ تخليل الأسنان. عن الإمام الصادق (ع) قال: رسول الله (ص): ((تخللوا على إثر الطعام فإنه مصحة للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد)).

ثانياً: آداب الطعام مع الجماعة:

وهي هذه الآداب التي ذكرت وتزيد عليها بعض الأمور بسبب الاجتماع والمشاركة في الأكل. ومن آداب الطعام مع الجماعة:

١/ أن لا يبتدئ بالطعامِ ومعه من يستحق التقديم عليه لكبر سنه أو زيادة فضل، مثلاً: لا يبتدئ بالطعام قبل والديه.

٢/ ان يبدأ بالأكل صاحب الطعام قبل الجميع ويختم بعدهم.

٣/ ان لا يسكتوا على الطعام بل يحمدوا الله ويشكرونه.

٤/ أن يأكل مما يليه.

٥/ أن لا ينظر الى أصحابه ولا يراقب أكلهم.

٦/ أن لا يفعل ما يستقذره غيره.

٧/ أن لا ينفض يده من الطعام.



آدابُ الشرب:

قال تعالى:[وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ].سورة الأنبياء الآية ٣٠.

للماء أهمية كبرى في حياة الناس، فبدونه لا تعيش الكائنات الحية وبدونه لا تستصلح الأراضي وبدونه .. الخ.

والله سبحانه وتعالى أنعم علينا بهذه النعمة الكبيرة وأمرنا بالمحافظة عليها من الإسراف والإهمال، ووضَع للشُرب آداب. منها:

١. أن تبدأ بالبسملة بقولك: «بسم الله الرحمن الرحيم».
٢. أن يشرب بيده اليمنى.
٣. أن يشرب الماء من جلوس بالليل.
٤ . أن يتذكر الإمام الحسين (ع) ويسلم عليه ويلعن قاتليه بعد الشرب.
٥. أن يحمد الله تعالى ويشكره.

الأسئلة:

س١/ ماهو الدعاء الذي تقوله بعد الأنتهاء من شرب الماء؟
س١/ اكمل العبارات التالية بما يناسبها من الكلمات:
١/ غسل اليدين قبل وبعد الطعام يزيد في ....
٢/ عند نسيان البسملة في بداية الطعام تقول...............
٣/ الطعام الذي تبدأ به وتختم به هو ....
٤/من فوائد تخليل الأسنان :...............و...............



٦

الصـــــدق

الصدق :

أحسن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان, وعلّمه البيان .. أمدّه باللسان والنُطق، وبه يترجم عما حواه القلب من شعور أحسّه أو معنىً أضمرهُ، أو علم حصله. فهذا اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة, وبه يستبين الكفر والإيمان بالشهادة.

وعلمنا الله تعالى ما يحمد اللسان فيه أو يذم, ومن أهم هذه الأمور التي يُحمد إطلاق اللسان فيه الصدق.

تعريف الصدق :

الإخبار بما يطابق الواقع، أو مطابقة القول للواقع.

الآيات المباركة والصدق :

الصدق زينة الحديث ورمز الأستقامة والصلاح وضمان للفوز الأبدي. وقد مجدته الشريعة الإسلامية وحثت عليه, ومن ذلك قوله تعالى: [هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا].المائدة ة ١١٩.

وقوله تعالى: مادحاً النبي ابراهيم على نبينا وآله السلام: [وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا].سورة مريم ٤١.

الاحاديث الشريفة والصدق :

- قال النبي (ص): ((زينة الحديث الصدق)).



- وقال أمير المؤمنين (ع): ((الزموا الصدق فإنه منجاة)).
- وقال الإمام الباقر (ع): ((إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً)).
- وقال الإمام الصادق (ع): ((لاتنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فإن ذلك شيء اعتاده ولو تركه استوحش لذلك, ولكن انظروا الى صدق حديثه وأداء أمانته)).

فوائد الصدق:

للصدق آثار على الفرد وعلى المجتمع وسنذكر بعضاً منها:

١. تحقيق لأمر الله تعالى .. وبالتالي الفوز برضاه.
٢. يبعث على حسن السمعة، فالصادق سمعته حسنة.
٣. كسب ثقة الناس.
٤. حسن الثناء والتقدير من الناس للصادق.
٥. شيوع التفاهم والتآزر والتعاون بين عناصر المجتمع وأفراده.
٦. يزيد ثقة الناس بعضهم ببعض.
٧. توفير الوقت الثمين, وذلك بعدم ضياعه بطلب الواقع وتحري الحقيقية وغير ذلك من الاثار ايجابية للصدق

انواع الصدق:

تستعمل لفظة الصدق في معانٍ مختلفة ولها صور وأقسام نذكر منها:

١/ الصدق في الأقوال: وهو الإخبار عن الشيء بحقيقته ويسمى صدق اللسان, والخبر قد يتعلق بالماضي أو المستقبل. وهو أشهر أنواع الصدق وأظهرها فمن أخبر عن الأشياء والحوادث بحقائقها وبواقعها فهو صادق.

٢/ الصدق في العزم: وهو التصميم على أفعال الخير، فإن أنجزها كان صادق العزم. وإلا كان كاذباً.

٣/ الصدق في النية: وهو تطهيرها من شوائب الرياء .. ومحاولة الإخلاص بها لله تعالى. فصادق النية يكون مخلصاً لله تعالى.

ومن حصل على جميع أقسام الصدق سمي صِدّيقاً.وإذا كان صادقاً في نوع سمي بذلك، مثلاً يسمى صادق القول أو صادق الفعل، وتختلف مراتب الصديقين الى ان تصل الى أفضلهم وأصدقهم وهو رسول اللّٰه (ص).

الخلاصة :

الصدق من أشرف الفضائل النفسية والمزايا الخلقية التي دعا اليها الإسلام، ويدعو اليها العقل ولهُ آثار فردية واجتماعية .. وهو على أقسام إذا اجتمعت في شخص سمي صِدّيقاً وتختلف مراتب الَصّدّيقين، وافضلهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم.

الأسئلة :

ضع كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة، كلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ ان وجد:

١. الصادق هو نفس معنى الصِّدّيق.

٢. يمكن قياس ومعرفة شدة إيمان الشخص عن طريق طول ركوعه وسجوده فقط.

٣. أهم فائدة للصدق هي تحقيق رضا اللّٰه تعالى.

٤. العقل والشرع يدعو الى الصدق.





٧

الكـــــذب

الكذب من أقبح آفات اللسان وأخطرها
وهو مصدر لكثير من الآثام والشرور

تعريف الكذب:

مخالفة القول للواقع والحقيقة بعد علمه بها.

الآيات والأخبار الشريفة في النهي عن الكذب:

وردت آيات كريمة وروايات شريفة عن المعصومين (ع) تحذّر من الكذب وتهدد الكاذبين وتتوعدهم، ومن ذلك قوله تعالى: [إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ]. سورة النحل الآية ١٠٥.

عن الإمام الحسن العسكري (ع): ((جُعلت الخبائث كُلّها في بيت وجعُل مفتاحهُ الكذب)).

وقال أمير المؤمنين (ع): ((اعتياد الكذب يورث الفقر)).

((وكان علي بن الحسين يقول لولده: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جدّ وهزل, فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير, أما علمتم ان رسول الله (ص) قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً)).

وقال الإمام الباقر سئُل رسول الله (ص) أيكون المؤمن جباناً؟



قال (ص): نعم، قيل لهُ: أيكون بخيلاً؟ قال (ص): نعم، قيل له أيكون المؤمن كذاباً؟ قال: لا))، وقال (ص) ((إنما يفتري الكذب من لا يؤمن)).

مساوئ الكذب:

١. مخالفة أمر الله تعالى واستحقاق سخطه.

٢. يبعث على سوء السمعة.

٣. انعدام الثقة بالكذاب، وإن نطق بالصدق ولا تقبل شهادته.

٤. تضعيف ثقة الناس بعضهم لبعض حتى تنعدم.

٥. تضييع الوقت والجهد لتمييز الواقع من المزيف والصدق من الكذب.

أنواع الكذب منها:

أ/ اليمين الكاذبة: وهي الحلف بالله تعالى كاذباً وهي من أبشع صور الكذب، فقد قال رسول الله (ص): ((إياكم واليمين الفاجرة، فإنها تدع الديار من أهلها بلاقع)).

ب/ شهادة الزور: وتعتبر ظلم سافر، تبعث على أخذ الحقوق واستلاب الأموال وإشاعة الفوضى في المجتمع بمساندة المجرمين، وقد نهى القرآن عنها، قال تعالى: [وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ]، الحج ٣٠.. وقال رسول الله (ص): ((لا ينقضي كلام شاهد الزور من بين يدي الحاكم حتى يتبوأ مقعده من النار وكذلك من كتم الشهادة)).

ج/ الكذب الساخر: فقد يستمتع البعض بتلفيق الأكاذيب الساخرة، للتَّندر على الناس والسخرية بهم، وهذا ينتج الأحقاد والأضغان بين أفراد المجتمع .. فقد قال أمير المؤمنين (ع): ((لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده)).

أسباب الكذب:

الكذب انحراف خلقي له أسبابه ومنها:

١/ العادة: وهذا الأعتياد يحصل من مخالطة أهل الكذب أو



بواسطة التأثير بالمحيط الذي يعيش فيه.

٢/ ضعف الوازع الديني بعدم مراقبة اللّٰه تعالى في أقواله وافعاله.

٣/ الطمع وحب المال: فالطامع يكذب تحقيقاً لأطماعه.

٤/ العِداء والحسد: فقد يفتري الأعداء الأكاذيب - من أي نوع سواءً كانت عقائدية أواجتماعية أو ...- ولهذا ينبغي التنبه لما ينشره الأعداء من الأفتراءات والأكاذيب. وكذلك قد يكذب الحاسد ليسقّط محسوده.

وغيرها من الأسباب.



علاج الكذب :

على الإنسان المؤمن مراجعة ومحاسبة نفسه بدقة, فإذا وجد نفسه تحمل هذا المرض فعليه المبادرة الى العلاج ومن طرق العلاج:

١/ ان يتدبر في مساوئ الكذب. وسوء العاقبة للكاذب عند الله أولاً ثم عند الناس.

٢. أن يتعرّف ويتدبر فضائل الصدق وحب الله للصادقين.

٣. ان ينظر ويتدبر في نفسه ما هو سبب كذبه ثم يعالجه فإن كان مخالطة أهل الكذب فليبتعد عنهم.

٤. أن يلتزم الصدق ويجتنب الكذب ويتعود على هذه الرياضة النفسية حتى يبرأ من هذا الخلق الذميم, وذلك بأن يفكّر قبل الكلام أو العمل هل هذا صدق ام كذب, فإن كان صَدقاً عمِله وإن كان كذباً تركه.

الخلاصة :

الكذب رذيلة مقيتة حرّمها الشرع ولها أضرار فردية واجتماعية ولها أسباب ودواعي علينا إزالتها من أنفسنا وأهلينا ومجتمعنا.

الأسئلة :

س١/ ماهي أكبر مساوئ الكذب - حسب رأيك - ؟

س٢/ اذكر حديثاً شريفاً يبين حرمة الكذب في الهزل؟

س٣ / إذا كنت تعرف شخصاً يكذب فما هي أسباب كذبه، وكيف تعالجه وتنصحه كي يبتعد عن هذه المعصية.؟



الصبر والتحمل

الصبر والتحمل:

وهو تحمل الإنسان لأمر مكروه أو بلاء يواجهه ومعالجته بالحكمة والتعّقل ولو طالَت المدة مِثل تحمّل المريض لمرضه وصبر صاحب المصيبة عليها ..

أنواع الصبر:

١. الصبر على الطاعة: وهو الصبر على أداء الطاعة، وعلى أكمل وجه، وعدم التهاون بالعبادة أو تركها, مثل الالتزام بأداء الصلاة وبأوقاتها أو صوم شهر رمضان أو غير ذلك فعن الإمام علي (ع) ((إنا وَجدنا الصبر على طاعة اللّه أيسر من الصبر على عذابه)).

٢. الصبر على عدم معصية اللّه. فَمثلاً يصبر على عدم الاغتياب أو عدم سماع الغناء أو عدم النظر الى المرأة الأجنبية.

- عن الإمام الكاظم (ع): ((أصبر على طاعة اللّه وأصبر عن معاصي اللّه فإنما الدنيا ساعة)).

٣. الصبر على البلاء والمصائب: وهو الصبر على المرض أو موت العزيز أو أي أمر مكروه, وتسليم الأمر للّه تعالى, والتوكل عليه والرضا بقضائه وقدره, فعن الإمام الصادق (ع)



((من أبتُلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد)).

٤. الصبر في اداء الرسالة: وهو ان يصبر المؤمن عندما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر, ولا يتأذى نفسياً إذا لم يستجب له الآخرون ولا يتأثر إذا قابله الجُهّال بالاستهزاء والسخرية.

صبر الأنبياء:

من أشد الناس صبراً وتحملاً أنبياء الله (عليهم السلام) في مواجهة المشركين والناس المنحرفين والعصاة.

- عندما دعا النبي إبراهيم (ع) قومه الى ترك عبادة الأوثان استهزءوا به، وسخروا منه, ولكنه لم يتأثر بهم فأوقدوا له ناراً ليلقوه بها أو يترك عبادة الله ولكنه رفض دعوتَهم وأصرّ



على عبادة اللّٰه تعالى فألقوه في النار ولكن اللّٰه ينصر عباده الصابرين, فقال سبحانه للنار: كوني برداً وسلاماً.

وقد استهزء بجميع أنبياء اللّٰه سبحانه من قبِل أقوامهم ولكنهم أصروا على مواصلة الدعوة الى اللّٰه سبحانه.

وسيد الصابرين الرسول الأكرم محمد (ص)اذ وصفه قومه بالجنون والكذب والسحر و ....ثم سجنوه هو وزوجته خديجة الكبرى وعمه أبو طالب (ع) وأصحابه في مكان يسمى شعب أبي طالب. ثم عذبوه حتى أُغمي عليه, وَطلبوا منه أن لا يَدعو الناس الى عبادة اللّٰه تعالى. فقال لهم: ((واللّٰه لو وضعتم الشمس في يميني و القمر في شمالي على ان أترك هذا الأمر ما فعلت)) وكما صبر الأنبياء فقد تحمل وصبر أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

- فكذلك المجتمع المنحرف والناس العصاة في كل وقت يستهزئون بالإنسان المؤمن والشباب المتدين أو برجل الدين فعلينا الاقتداء بالنبي محمد (ص) وبأهل البيت (ع) في التحمل والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثواب الصابر:

١. قال تعالى: [وَاللّٰهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ].سورة آل عمران الآية ١٤٦.

وقال تعالى: [وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِينَ].سورة الأنفال الآية ٤٦.

٢. قال الإمام الصادق (ع) ((من أبتلي من شيعتنا فصبر عليه كان له أجر ألف شهيد)).

٣. عن الإمام الصادق (ع) :((لو يعلم المؤمن مالهُ في المصائب من الأجر لتمنى ان يقرض بالمقاريض)).



الأسئلة :

س١/ عدد انواع الصبر؟ وعرف واحدة منها؟

س٢/ تكلم عن صبر النبي محمد (ص) بإيجاز؟

س٣/ أذكر حديثاً شريفاً في ثواب الصابر؟

س٤/ ماذا تستوحي من هذه الصورة؟ وكيف تربطها بموضوع الدرس؟



٩

الذكر

الذكر:

خَلق الله سبحانه وتعالى الخلق كي يصلوا الى الكمال وهيأ لهم الظروف لذلك، فأمرهم بالحسنات ونهاهم عن القبائح ومن الحسنات التي أمرهم الله تعالى بها ذكره سبحانه وتعالى.

تعريف الذكر:

هو ذكر الله تعالى باللسان والقلب ومطابقة العَمل له.

فضيلة الذكر:

دلت الآيات الشريفة والأحاديث عن المعصومين (ع)، على فضيلة الذكر وأمرت به ومنها قوله تعالى: [وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنْ الْغَافِلِينَ].سورة الأعراف ٢٠٥.

- قال رسول الله (ص): ((نزل جبريل (ع) إليّ وقال: يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: كل ساعة تذكرني فيها فهي لك عندي مدّخرة، وكل ساعة لا تذكرني فيها فهي ضائعة)).

- وعن الإمام الصادق (ع): ((يموت المؤمن بكل ميتةٍ، يموت غرقاً، ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع، ويموت بالصاعقة، ولا يصيب ذاكر لله)).



مجالس الذكر:

فقد حثّ الإسلام على حضورها ومن الأمثلة على مجالس الذكر مجلس العزاء الحسيني ودروس العلم ومجالس الوعظ والإرشاد ..

وقد وردت روايات كثيرة تذكر فضيلة مجالس الذكر منها:

قال رسول الله (ص): ((إن الملائكة يمرون على مجالس الذكر فيقفون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنّون على دعائهم وإذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى: ملائكتي أين كنتم؟ وهو أعلم بهم. فيقولون: ربنا أنت أعلم كنا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر فرأيناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك, فيقول سبحانه: أشُهدكم أني قد غفرت لهم وَ آمنتهم من ناري وأوجبت لهم جنتي. فيقولون: ربنا تعلم أن فيهم من لم يذكرك. فيقول سبحانه: قد غَفرتُ له بمجالسة أهل ذكري فإن الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم)).

- وقال الإمام الصادق (ع): ((قال الله عز وجل من ذكر الله في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة)).

بعض الأذكار:

الشرع المقدس دعا الى أذكار معينة في أوقات وظروف مختلفة منها:

الذكر عند النوم:

١/ الوضوء. قال الإمام الصادق (ع): ((من تطهر ثم أوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده)).

٢/ قراءة المعوذتين. قال الإمام الصادق (ع) لأحد أصحابه سأله عن الفزع عند النوم: ((إذا أوى الى فراشه فليقرأ المعوذتين وآية الكرسي)).

٣/ تسبيح السيدة الزهراء (ع). قال الإمام الصادق (ع) في قوله تعالى:[وَالذَّاكِرِينَ اللَّه كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ]: ((من بات على تسبيح فاطمة (ع) كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات)).

٤/ النوم الى جهة القبلة.



الذكر عند الاستيقاظ.

يقول: ((الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور)). ويقول أيضاً: ((الحمد لله الذي رد علي روحي لأحمده وأعبده)).

عند البدء بأي أمر:

عند البدء بأي أمر كالقراءة، الكتابة، الأكل، التحدث، ...، قول: ((بسم الله الرحمن الرحيم)).

عند الخروج من البيت:

هناك أذكار متعددة نذكر منها:

ماقاله الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام): ((إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل: «بسم الله أمنت بالله وتوكلت على الله ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ...»)).

بعد الفرائض

هناك أذكار متعددة بعد الفرائض وهي تعقيبات الصلاة:

١/ تسبيح الزهراء (ع)، (وهو أربع وثلاثون مرة «الله اكبر»، ثم ثلاث وثلاثون مرة«الحمد لله»، ثم ثلاث وثلاثون مرة«سبحان الله».

قال الإمام الصادق (ع): ((تسبيح فاطمة الزهراء (ع) في كل يوم في دبر كل صلاة أحب الي من صلاة ألف ركعة في كل يوم)).



٢/ قراءة آية الكرسي.

قال رسول الله (ص): ((من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صدّيق أو عابد)).

*عند الغضب. يحاول الشيطان إيقاع المؤمن في كل آن وخاصة عند الغضب ولكن بذكر الله يهزم إبليس ويسيطر المؤمن على الغضب. قال رسول الله (ص): ((أوحى الله الى نبي من أنبياءه: ابن آدم أذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي فلا أمحقك فيمن أمحق)).

عند زيارة القبور :

زيارة القبور تذكر الموت .. وهناك أذكار عند زيارة القبور منها:

- عند دخول المقابر تقول: (بسم الله الرحمن الرحيم).
- وتقرأ آية الكرسي. قال رسول الله (ص): ((إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور جعل الله تعالى له من كل حرف ملكاً يسبح له الى يوم القيامة)).

الصلاة على الرسول الأعظم وآله الميامين (عليهم السلام).

وهي من أفضل الأذكار ونذكر بعض الروايات في هذا الشأن:

١/ قال رسول الله (ص): ((من صلّى عليّ من أمتي مرة واحدة كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات)).

٢/ قال رسول الله (ص): ((من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة عليَّ فإنها تكشف الهموم والغموم وتكثر الأرزاق وتقضي الحوائج)).

٣/ عند الحاجة. قال أمير المؤمنين (ع): ((إذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله (ص) ثم سل



حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى)).

٤/ تُذهب النفاق، قال رسول الله (ص): ((ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب النفاق)).

الخلاصة:

الأذكار التي حث عليها الإسلام هدفها الوصول الى الكمال والأرتباط بالحق تعالى في جميع الأوقات والأماكن.

الأسئلة:

س١/ أكمل الفرغات التالية بما يناسبها من العبارات الصحيحة:

١. من خلال الروايات التي عرفتها عن فضيلة الذكر فإن له آثاراً إيجابية منها محبة الله تعالى ....و.............

٢. من أمثلة مجالس الذكر ....و....................

٣. من آثار (فوائد)حضور مجالس الذكر ....و..........



آداب المسجد

آداب المسجد:

المسجد هو بيت الله، وهو سبحانه وتعالى مالك الملك وله ما في السماوات والأرض، فنسبة المسجد إليه تعالى (بيت الله) لابّد أن يصاحبه التكريم والتعظيم والتقديس.

وفي المسجد تقام صلاة الجماعة، وتعقد فيه الشعائر الدينية، ويلتقي المؤمنون ويتحدثون ويتبادلون التحيات والمشاورات ويتعرفون على أحوالهم وأمورهم.

فقد كانَ المسجد في زمن الرسول الأعظم (ص) وَالأئمة الأطهار (ع) مركزاً للدعوة واتخاذ القرارات وسدّ الملابسات والأخطاء والانحرافات. فقد كان النبي (ص) يتخّذ من المسجد مقراً يعلم أصحابه، ويطلق أوامر الجهاد منه .. وكذلك الإمام علي (ع) والإمام الحسن (ع)، وفي المسجد النبوي الشريف، نشر الإمامان الباقر والصادق (ع) دين جدهم الأعظم (ص).

وكذلك في عصرنا الحاضر نجد أن مساجد المسلمين، هي بمثابة مراكز للإشعاع الديني، ومنابر لتوضيح الأفكار العقائدية الصحيحة والمسائل الفقهية وغيرها من الأمور الدينية.

والمساجد من النظرة الإسلامية تختلف من حيث الفضل، فأفضلها البيت الحرام فإن الصلاة فيه تعدل مليون صلاة، ثم المسجد النبوي الشريف، فالصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة. ثم



مسجد الكوفة والصلاة تعدل فيه ألف صلاة، ثم المسجد الجامع والصلاة فيه بمئة صلاة، والصلاة عند مرقد الإمام علي (ع) بمائتي ألف صلاة.

وهناك آداب ينبغي للمصلي في المسجد مراعاتها والتقيد بها، منها:

١.أن يعرف المصلي انه على باب بيت ملك عظيم.

٢. لبس الثياب النظيفة.

٣. التعطر، قال الإمام الصادق (ع): ((ركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر)).

٤. الدخول بالرجل اليمنى والتسمية عند الدخول.

٥. صلاة تحية المسجد.

٦. عدم التحدث في المسجد إلا بذكر الله تعالى من صلاة أو قراءة للقرآن أو تسبيح أو الصلاة على الرسول الأعظم وآله (ع) أو غير ذلك.

٧. عدم الدخول بروائح كريهة كرائحة الثوم والبصل.

٨. المحافظة على نظافة المسجد.

٩. المحافظة على الهدوء داخل المسجد وعدم رفع الصوت.

١٠. الخروج بالرجل اليسرى وقراءة الدعاء المأثور: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك».

الخلاصة:

المساجد بيوت الله عظّمها وأمر باحترامها ومراعاة آدابها وهي تختلف في الفضل وأفضلها المسجد الحرام.

الأسئلة:

س١/ لماذا سمي المسجد بـ(بيت الله)؟

س٢/ ماهو دور المسجد في زمن الأئمة (عليهم السلام)؟

س٣/ أذكر خمسة أمور من آداب المسجد.